

هل نترك الوطن للمفسدين

2015-08-24 زاهر الزبيدي

الحلم الطاغي على عقول كل شاب عراقي اليوم، أن يحصل على فرصته لإكمال حياته بعيداً عن وطنه، وأي شاب تسأله اليوم عن أمنيته الحقيقية ستكون إجابته بأن يحصل على حق اللجوء في بلد آخر يمنحه الطمأنينة ويوفر له مالم يسطع عليه بلد يمتلك 12% من نفط العالم، بلد صنف بالمرتبة التاسعة من بين دول العالم إمتلاكاً للموارد الطبيعية كالنفط والغاز والفوسفات حسب تقرير نشرته صحيفه "وول ستريت جورنال" الأميركية، وعلى الرغم من كل هذا الغنى إلا أن فساد النظام السياسي وما جلبته لنا المحاصصة والطائفية من رجال أفسدوا كل احلامنا بأن يكون لنا أملاً في الحياة حتى، الواقع المؤلم لأتعس بلدان العام معيشة يفرض اليوم تحديات كبيرة على الحكومة أن تصلح كل شيء أفسده دهر الفاسدين.

صورة مثيرة نشرتها صحيفه البيئه الجديدة على صفحتها الاخيرة من عدد ليوم 8-19، لأب عراقي يحتضن طفله الصغيره وعلامات وجهه أقل ما تشير اليه بالنعاسة والالام الذي يعتصر عينيه وهو يحاول جاهداً التشبث بابنته وبقاءه على سطح الزورق المتهادي في أحد المحيطات على امل الابتعاد أكثر من وطن الالام ليقترب أكثر من وطن الغربة الذي يأمل فيه أن يمنحه وطفله بعض الامل المفقود في وطنه الغني.

ومع هذا الغنى المفترض والذي يتمدد المفسدون معه بشكل غريب وسريع ليلتهم مصادر غناه كأفواج من الجراد ؛ كان من المفترض أن يسعدنا مثلما أسعدت الشعوب المجاور ببعض منه، ولكننا فقدنا زمام المبادرة من زمان للقضاء على حيتان الفساد وجعلنا أنفسنا اليوم أمام ورطة كبيرة نشعر بها أن من يحكمنا هم مجموعة صغير تتبادل الأدوار منذ أكثر من عقد من الزمن مع يقيننا التام ببقائهم الى أن يرد أحدهم أرذل العمر سوف لن يخرجوا من حياتنا بسهولة، وزير يفشل في وزارة يحول الى وزارة أخرى ويمنح وزارة إضافية إكراماً لطائفة ما وعلى حساب شعب المهاجرين، وسياسي يتحول من وزير الى نائب في البرلمان بأصوات الآخرين وعلى حساب شعب الهائمون في البرية.. مليارات الدولارات التي هربت الى الخارج بأسباب واهية وبظروف غامضة يعلم الجميع من

هرفبها والى افن هرفبها وعلى حساب وطن النازففن.

غسفل الاموال وسرقاا بفب المال العراقف على مءى 12 سنة والاقتصاد العراقف الرفعف فترع بمال النفط المباح فقط للمشارفع الفاسءة فااها شهفة الفاسءفن لإاهامه بكال الطرق ااى وصل الفساء ففها الى الموظففن الصغار فف الشركات والمؤسساء الءكومفة ولفبءا منشاره بنشر أءساد الفقراء والافاام والشباب بألاف من قضافا الفساء لءى هفةة النزاهة ااال وزراء ونواب ومءراء عامون ففناظر ءسمها الفوم بعءما أءلها الملفات الفف ففم فءافظ بها للمساومة السفاسة ءفنا وللإبازاز ءفنا أءر.

كل هذا ولازالا قصة الفساء فر مءاملة ومع إءمالها علفنا أن نقرر ما سنفعله فف الااااباا القاءمة إذا أبقى الفساء لنا عمرا أو ابقى لنا ءولة، هل سنلءا الى إءاارانا المرّة الفف ماءلبا لنا إلا الوفل اابور أو فكون لنا كلام أءر، أو نترك الوطن للمفسءفن. ءفظ الله العراق.

.....

* الآراء الوارءة لا اعبف بالضرورة عن رأف شبكة النبا المنفوماتفة